ماتنطقه الأقلام

إشراف:
غيدا وليد

إدارة:
إسرا عيد

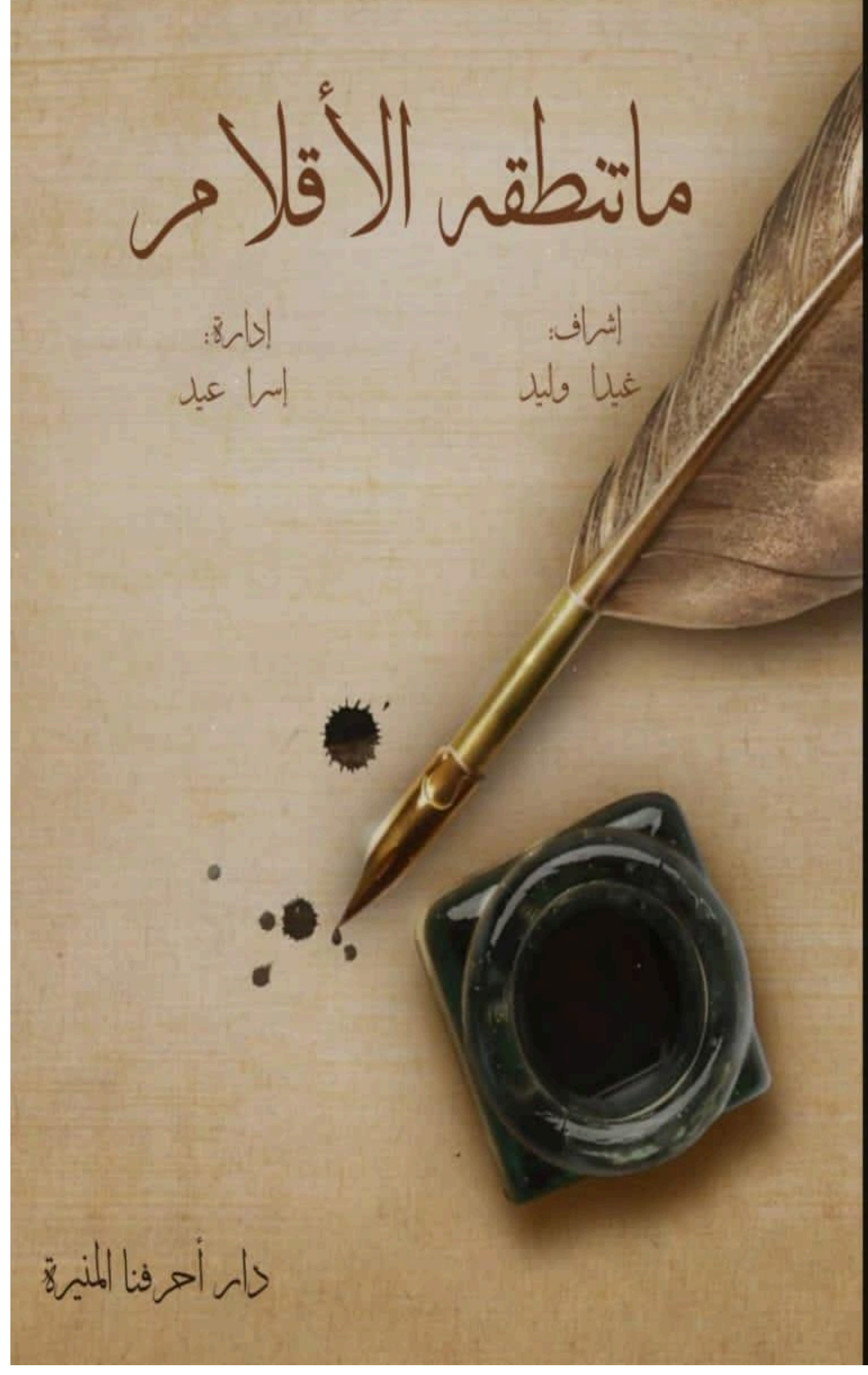

خواطر ما تنطقه الأقلام

دار أحرفنا المنيرة

دار أحرفنا المنيرة

- اسم الكتاب: ماتنطقه الأقلام
- المؤلف: مجموعة أدبية
- عدد الصفحات : 51 صفحة
- تدقيق: سارة خضر عبدالعاطي
- إشراف: غيداء وليد
- تنسيق: وئام صادق الحاتمي
- تصميم الغلاف: شهد محمود
- إدارة: إسراء عيد
- مبادرة أحرفنا المنيرة

لا يسمح باقتصاص اي جزء من هذا الكتيب أو سرقة النص بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية إلا بموافقة الكاتب.

الإهداء

إلى الذين حاولوا وصفَ شُعورِهم ولكِنهم عجِزوا
إلى المُكبلَةِ حُروفِهم بِسلاسِلِ الخيبة
إلى أُولئِكَ الباحثينَ عن تعبيرٍ يصِفُهم
اللابثينَ بِحيرَتِهم المُتعِبة
إليكم بوحَ أقلامِنا
فلعلكم تُصادِفوا ما قد يحكي مشاعِرَكم ومكنوناتِ صُدورِكُم.

غيداء وليد.

المقدمة

ليست مجردَ عباراتٍ أو نصوص خُطت بأقلامٍ عادية، ليست أحرفًا تشابكت مع بعضها لتَخلقَ بعضًا مِن الأسطر الأدبيةِ والمفرداتِ اللغوية، إنها مشاعرٌ يتحدثُ بها كتابٌ واحد، وأقلامٌ مُتعدِدة، والكثيرُ من الكُتّاب، ولِكُل كاتبٍ الكثيرُ مِنَ المشاعرِ التي يبثُها بهذا القلم، القلمُ الذي سيكتبُ مشاعرًا من عُمقِ الشعور، هُنا كُلُ نصٍ يحمل قصةً كبيرة يجهلُها بعضُ القُراء، هُنا حيثُ الأقلامِ الناطِقة.

أسامة الطيب

أملٌ يائِس

حينَ عرفتُك تغيرت نظرتي تِجاهَ أمرٍ كُنتُ أظنُ أنها لن تتغير أبدًا،
بين حينٍ وآخر، وحديثٍ تلوَ حديث كُنتُ أرى فيك إختلافًا مُمَيزًا،
بل وتفرُدًا مُتفرِدًا، كُنتَ كَحَمامةِ السلامِ البيضاء بين سِربٍ من الغِربان،
كذلك القريب بينَ جمعٍ من الغُرباء، نعم، هكذا رأيتُك، وهكذا قال لي عقلي، عقلي!
أجل، فالأولِ مرةٍ يُحدثُني عقلي قبلَ تدخُلِ ذاك المدعوِ بالقلب،
لِأنَ ما غيرتَهُ كانَ فِكرةً لا شُعورًا،
- ستسألُني: وقلبُك؟
-وسأُجيبك: لقد كبلتُهُ بسلاسِلَ فولاذية، إنهُ سجينٌ مُتَمرد، لكن لابأس سيُرَوضُ حتى يُصبِحَ مُطيعًا، فلا تقلق عليهِ،
فلن أُقحِمهُ مرةً أُخرى بأيّ أمرٍ قد يقومُ بتخريبِه،
-وتِلكَ الدعواتُ التي تُطلقينها من فاكِ في كُلِ سجودٍ أهيَ أيضًا نابِعةٌ مِن عقلكِ؟
-بالطبع، فلقد رأيتُ أنكَ تستحِقُها كغريبٍ مُحتاجٍ لدعوةٍ من غريبٍ آخر،
-أمُتأكِدةٌ من ذلك؟
-أجل، مُتأكِدةٌ جِدًا، لِأنَ الوضعَ آمنٌ ما دام قلبي لابِثًا في سِجنه،
-ألا تخافينَ من أن يفِرَّ هاربًا دون عِلمكِ؟

-لا، فالخيبةُ والخُذلانُ وردُ الجميلِ بالنُكران هُم حُراسُهُ فكيف تظنُهُ قادِرًا على الفِرار؟
-حسنًا، وإن أتى ذلك الغريبُ وحررهُ ألا تخافينَ من ذلك أيضًا؟
-آه، ماذا؟، هوَ، لا، فهو بالنسبةِ لي أملٌ يائِس.

غيداء وليد.

لماذا أنا؟"

قبلَ أَن أنتقي بعضَ الأحرفِ، قبل الغَرقِ في مُحيطِ أفكاري، يتسللُ سؤالٌ ساذج إلى عَقلي المُكتظِ بالأفكارِ الغريبة، ومحتوى هذا السؤال:
لماذا أنا؟
من بينِ كُلِ الخلق، لماذا يحدثُ هذا معي؟
حقيقةً لماذا أنا؟
لم يَكُن مُجردَ سؤالٍ عابرٍ أو جديدٍ عليَّ، فلقد زارني هذا السؤالُ ليالٍ كَثيرة، بَل أنهُ يُحبُ أن يَخلُقَ متاهةً من الحَيرةِ ويَزرَعُها في أفكاري المزدحمةِ والتي تكادُ تَنفجر، تَعمقتُ كثيرًا في هذا السؤال، أبحثُ عَن إجابةٍ مُقنعة، سَلكتُ أبوابًا كثيرة، ظننتُها الطريقَ نحو جوابِ سؤالي هذا، لم يَكُن مُجردَ سؤال، بَل كانَ ثُقبًا أسودًا في فضاءٍ تملؤهُ الحَيرة، فما كانَ لي إلا أن أغوصَ في هذا الفضاء،لِأجد إجابةَ سؤالي، بينما كنتُ أبحثُ عن الإجابةِ المجهولة، كُنتُ أرتطِمُ بنيازِكٍ وكويكبات، بعضُها كانَ يُدعى يأسًا وأُخرى تُدعى إستسلام، بعضُها كانَ كبيرًا جدًا، وكان مُعيقًا كافيًا ليَستوقفني، ولكني أرفضُ الإستسلام، فكانَ فضولي القاتل هو الدافعُ لي لأُقاوِمَ شَتى أنواعِ المُعيقات، واصلتُ المسيرَ نَحوَ الثُقبِ الأسود، لعلي أجدُ إجابتي هُناك، بينما كُنت أطيرُ في ذلك الفضاء، كانَ هُناكَ شِهابًا يَمرُ من مرأى ناظري، مرةً تِلوَ الأُخرى، لم أعطي ذلكَ الشهابَ أي ذرةِ إهتمام، فأمامي هدفٌ يجبُ أن أصِلَ إليه، ولكنهُ ظَل يُلحُ ويُلح، مِرارًا وتِكرارًاحتى رَمَقتُهُ بِطرفِ عيني، حينها شعَرتُ بأن عقاربَ الساعةِ قد توقفت،

وأن جوابَ سؤالي كانَ لا يَستحقُ البحث، شعرتُ حينها أني أُهدرُ وقتًا كثيرًا، وأُسرفُ في تساؤلاتي العميقة، كان الجوابُ يَصحُبني طوال الوقت، اااه كم أنا غبي، أحقًا أُبحرُ في فضاءِ الحيرة لأجِد جوابَ سؤالي الغبي، رأيتُ ذلكَ الثُقب اللعين، فعرفتُ أنهُ لا يَحمل شيئًا يستحقُ البحثُ عَنه، فهو لا يزالُ ثُقبًا أسودًا فيهِ من السوادِ ما يَكفي ليُطفئَ نجومَ الأمل التي تتطاير في الفضاء، لمحتُ الشهابَ مرةً أخرى، وقد كان واقفًا أمامي، وكأنهُ يَقولُ بعتبٍ كثير"أخيرًا أدركت" عندها، عُدتُ أدراجي، وجلستُ على ذَلكَ الكُرسي القديم، أُحدقُ بسقفِ غُرفتي، قُمتُ للوضوءِ وفتحتُ كِتابَ اللهِ الكريم، وقرأتُ من سورة طه { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فأستَمِع لِما يُوحَى } ، هرعتُ لأعرف معنى الآية فوجدتُ أنها تعني: تخيرتك واصطفيتك من الناس، ألقِ سمعك للذي أُوحي إليك، حينها عَرفتُ لماذا استوقفني الشهاب، عرفتُ سَببَ توقفي، وأظنُ أن إجابةَ سؤالي: لماذا أنا؟ كانت موجودةً في غُرفتي ولكني جَهلت مَكانَها، لم أهرعَ لخالق السؤال هذا بل هرعتُ للفضاء المُظلِم ونسيتُ أنَ حِكمةَ الله، فوقَ كُلِ شيء، أدركتُ في النهاية أنهُ أنا لأن اللهَ أرادَ ذلك، وهذا هو جوابُ سؤالي الذي جَعلَ الليالي سابقًا كَعقودٍ لا تنتهي، وتملؤها الحيرة والفراغ

/أُسامة الطيب.

فلتُحب جَميع النساء مِن بعدي"

فلتُحب جَميع النساء مِن بعدي قدس البيضاء،وأحِب السمراء،اعشق ذات الشعر الطويل،تزوج الشقراء،وواعد ذات العينان الزرقاوتان،تدثر بحضن اللطيفة بينهن،وأخرج للتنزه مع جميلة القوام،ضَع رأسك بكتف تلك المُواسية،ولتُطبطب عليك الأحن بينهن،ودّ صاحبة النِكات الطريفة، لتجعلك سعيد في جميع أوقاتك،مازح تلك الغاضبة،وحاول بشتى الطُرق الترفيه عنها،عُض شفتيك لجمالِ من أعجبتك في الشارع،ولتُشبع جميع رغباتك مع كُلِ نساءِ هذا العالم،أنا الحُب العالق بك شِئتَ أم أبيت،ستعيشُني ما حييت في ديسمبر وفي كلِ فصلِ شتاءٍ يمُر عليك،ستعترف بي وبِحُبي ولكن عندما يفوتُ الأوان،ستفتقدني بكل لحظةِ ضياع،ستبقى تتمنى قُربي كي تنجو،ولن تنجَو ستبحث عني في السماء والنجُوم والرياح وبين قطراتِ المطر وفي كل امرأةِ حولِك،وعندها ستُدرك أنني الحقيقةُ وَ هنِ ظلالي.

ـ /عالية الصوفي.

"كالسماءِ أنتِ"

لم أجلس هكذا طوالَ عمري، لقد تلاشى مِن داخلي ذلك الشعورالسيء،
لامستني الرياحُ ورحب بي سِربٌ من الطيور،
وحدقت بي السماءُ بلونِها النيلي المختلطِ بالرمادي، ت
منيتُ ألا يزولَ هذا المنظرُ أبدًا، أنا وبرفقةِ كوبِ الشاي،
إذ بشخصٍ ثالث قطع عليَّ سماعَ أُغنيتي المُفضلة، أتعلمونَ من هو؟
إنهُ طيفي، أتى قائلًا لي: أنتِ تصفين السماء بلونها النيلي المدموجِ بالرمادي،
وقد أعجبكِ لونُها جدًا، وتمنيتي ألا يُزاحَ نظرُكِ عنها،
فرددتُ لهُ: نعم،وماذا يعني ذلك؟ أردفَ قائلًا: حقًا!
اتسألين ماذا يعني! الا تريّ أنُكما متشابهتان،
أنكِ نقيةٌ كالسماءِ بلونها النيلي،
إذ بالحياةِ أضافت لكِ لونًا رماديًا لتُصبحي أكثرَ بريقًا وجمالًا فكُلُ ما أريدهُ منكِ ياعزيزتي أن تكُفي عن كُرهِكِ لنفسكِ، إنكِ جميلةٌ كجمال السماءِ التي لطالما جعلتِها كشخصٍ تُحبينهُ جدًا، دعِ العالم واعلمي، ما أجدبت أرضٌ إلا وكُنتي أنتِ من سقاها.

_/أزهار فيصل.

"تصرفٌ ساذج"

قصصتُ شعري ذاتَ يوم ، أتذكرُ شُعوري حينها وأنا أُمسِكُ المِقصَ و شعري منثورٌ حولي ، قصصتُ الكثيرَ منه ولم أكتفي استمررتُ في ذلك راجيةً من المِقَصِ أن ينتشِلَ بعضًامن حُزني معه، ظنًامني أنني سأغيّرُ شيئًا ما بداخلي ، نظرتُ بعدها إلى المرآة، "هه" ضحكتُ بشفقةٍ على منظري المُزري ، يالَ قباحةِ ما فعلتُ، كيفَ لي أن أُواجِهُ عالمًا بِأكملِهِ بِهذا الوجهِ القبيح ، ماذا سأقول؟
هل سأضطَرُ مُجددًا لِشرح ما أمُرُ بِهِ دونَ جدوى، دونَ أن يفهَمَ أحدٌ ما أعنيهِ، تبًا لِهذا العالمِ البائسِ المُقرف ،فعلتُ الكثيرَ، يجِبُ عليّ أن أُغيرَ شيئًا ما مِن حياتي، لا شيءَ يُجدي نفعًا، ها أنا كما أنا ، أُريدُ الإستسلامَ فقط، لا أُريدُ المحاولةَ بعد الآن.

_/جنات قيس.

" إفراطٌ تتبعهُ خيبة "

ما من شيءٍ على الوجودِ يستحقُ الإفراط، أظنُ أنكَ قد جربتَ هذا الشعورَ من قبل، سأشرحُ لك أكثر،أولًا ما تمتلِكهُ ليسَ بِذلكَ القدرِ الذي تتخيلهُ سواءً كان تحملًا ، أو مشاعر، أو طاقةً لِأي شيء،قد تشعرُ أحيانًا بِأنكَ أقوى مما تظن ، لكنك تصِلُ لمرحلةٍ وتعجز،قد تشعرُ كذلكَ بأنك لست قادِرًا على مواصلةِ الطريق ،وفجأةً! فإذا بِكَ في نِهايتِه، قد تمرُ ببالِكَ ذكرى قديمة فتظنُ أنهُ مجردُ حزنٍ عابرٍ لا أكثر، فإذا بعينيكَ تَدمع، أحيانًا تشعر بكمٍ هائل من الضوضاءِ الصاخبةِ في رأسك نتيجةَ عن الإفراطِ في التفكير،ترتدي سماعة الأذنِ لعلها تنسيك تِلك الضوضاء،لكن لا تستطيعُ الهربَ مِنها، فهي متَجَذِرةٌ في رأسك، ولِأجلِك:
تمسك ولو بخيطٍ من الذي ستُقدمهُ وادخرهُ لِنفسك، اجعل هناكَ مُتسعًا لخيبةٍ ما،انا لاأقصدُ بأن تتشاءم أُخبِرُكَ بهذا لأن لنفسك عليك حق،لا تُرهِق روحكَ بكثرةِ التنبؤاتِ بالمستقبل، لا تُتعب دماغك بكثرةِ التساؤلات والذكريات والتفكير بها.

_/ فطوم العبسي.

"قريبٌ أصبحَ غريب"

التقينا!
نعم التقينا ، كانت صُدفة، كُنتُ واقِفةً هُناك أنتظِرُ باصَ الجامعةِ أن يأتي ثُمَ رأيتُها بالصُدفةِ، أُغرِقت عيناياَ شوقًا، انتظرتُ مِنها أن تأتي إليّ مسرعة، كُنتُ متلهفةً مع اعتقادي بأنها سوف تحتضِنُني، لكِنها لم تُواصلِ المشيَ نحوي ، لم تَتقدم حتى خُطوةً واحدةً إليّ، فجأةً تحركت خُطُواتُها زادت لهفتي وزادت معها دقاتُ قلبي، كادَ أن يخرُجَ من مكانهِ،لكِنها مرّت مِن جانِبي دونَ أن تُعِيرَني أيّ إهتمام،
ماذا حدث؟
ألم تكن مشتاقةً لي؟
ألم أكُن أُختَها، حبيبتها مثلما قالت!
ألم تعدّنيّ بِأنها لن تترُكني مهما حدث!
إنني أراها الآنَ غريبةً هكذا دونَ سبب!
وإن كان هُناك سببٌ ما هل يستَحِقُ أن نُصبِح غريبتينِ هكذا!
- ويبقى السؤالُ هو: هل فِعلًا عندما نعودُ غرباءَ بعدَ قُربِنا ينسى طرفٌ مِنا ما كان بينَنا؟

/ فُطيم العود.

"شعورٌ كاذب"

ما الذي دهاني حتى جعلتُكِ تُسَبِبينَ كُلَ تِلكَ الخُدوشِ بِداخلي؟
كيفَ سمحتُ لكِ بِأكثرِ مِن مُحاولةٍ لِإصلاحِ ما كُنتِ تُفسدينهُ في كُلِ مرة!
ومعِ كُلِ فُرصةٍ أعطيتُها لكِ كُنتِ تزيدين إفسادًا، كُنتُ كالساذجةِ أرى فيكِ أمانًا وما رأيتُ مِنكِ سِوى الخوف، أسميتُكِ نورًا ولم تكوني إلا ظلامًا مُوحِشًا،
أهكذا يُردُ الإحسان؟
أهكذا تُردُ الطيبةُ بالخُذلان؟
أيُ قلبٍ تملكينَهُ؟
أقلبٌ مِن صخر!
بل إنَ الصخرَ لينبثِقُ مِنهُ الماء، أما أنتِ فما الذي انبثقَ مِنكِ؟
سُمٌ قتلَ بِداخلي الكثيرَ من الجمال، تسلل إلى أعماقي وجرفَ معهُ كُلَ فرحٍ كُنتُ أشعرُ به،
هل قُلتُ فرح! إطمئِني فما كانَ إلا فرحًا مُصطنعًا إصطنعتهُ لِذاتي لكي أرى من إيلامكِ لي حُسّنًا وسعادة، أليست هذهِ سذاجة!
بل هي السذاجةُ بِذاتِها.

/غيداء وليد.

"طيفُ روحـي"

أتاني في منامي طيفُ روحي
يودُ تَبَسمًا مِن عُمقِ فايا

ويخبرني بأن أغدو سعيدًا
وأفواهُ السعادةِ في السرايا

يقول أيا خليلي أنتَ فألٌ
رددتُ أنا الكئيبُ بلا هوايا

يقول كفاكَ ظلمًا أنتَ سعدٌ
وأينَ السعدُ يا طيفَ المرايا

فإني لا أريدُ قليلَ فالٍ
ولا أهوى البُكاءَ بمُقلتايا

ولا أنوي بأن أبدو قَويًا
أريدُ سُكونَ روحي في المنايا

/أسامه الطيب.

"جسدُ مسكون"

-لقد عُدت إلى تِلكَ الحُفرةِ المظلمةِ الموحلة،عُدتُ مجددًا إلى كآبتي، لذاتي المتناقضة، لصمتي الدائم، ومشاهدةِ كُلِ شيءٍ بعينين ساكنتين،تأتيني رغبةٌ مقرفةٌ تجاهَ نفسي والبشريةِ بأكملِها،يُستثقَلُ على جسدي الحراك ،استوحِشُ فيها الحديثَ مع الأصدقاء، حتى مُهاتفةِ أقاربي بِتُ أمقُتُها،أكرهُ الأحاديثَ الطويلةَ والأصواتَ المرتفعة، أُصابُ بالغثيان إن فكرتُ بالخروجِ إلى الخارج،أشمئزُ من إهمالي لقراءةِ الكُتب ومراجعةِ دُروسي ،لا أتقبلُ أحاديثَ أحد، فترةٌ أُصبحُ فيها مستنفِرةً من الجميع،لا أودُ فيها أحد، أسجِنُ نفسي مع حقدي،حتى أنني أراني قبيحةً ومنبوذة وذاتَ طاقةٍ سلبية، إن نظرتُ إلى المرآةِ بالصدفةِ لا أُطيقُ رؤيتي، لا أُطيقُ أن أنطق بحرفٍ واحد وكأن الكلام باتَ شيئًا ثقيلًا على روحي،أُعتَصَرُ ألمًا حتى يغُمى عليَّ من كثرةِ ضجيجِ رأسي،أحدُهم يهتفُ بهتافاتٍ صاخِبة، طالبًا النجاة،والآخرُ ليس مكترثًا لشي،أحدُهُم يُطالبُ بالعيشِ ويُحب الحياة،

والآخر كُل همِهِ أن يُكمِل يومه من غير أن ينهي حياته ،وأحدهم ينتحبُ بركاكة،والآخرُ يضحك،لا أقوى على رفع جسدي من سريري ،فأظلُ أتأمل سقفَ غُرفتي،يبدو أن جسدي مسكون.

/عالية الصوفي

"أملٌ مُتعب"

مايجعلني أستمرُ بالعيش هو أملي، أملي الذي يرفعُني تارةً ويرميني تارةً أُخرى، أشياءٌ تهوي بي إلى السبعينَ قاع،
وأُخرى تنتشلُني من الأرضِ إلى السماءِ السابعة،
حينها أدركتُ أن اليأسَ مُتعب، ولكن الأملَ مُنهِكٍ مُهلِك،
وكأنه جبالٌ ناشبةٌ على كتفاي وتتكئُ عليَّ،لم يتعِبني شيءٌ بقدر الآمالِ التي علقتُها بسلاسلٍ من ضياء، ووضعتها في أجفاني كي أراها كُلَ ليلة، لطالما آمنتُ بأنني سألمِسُ أملي ذاتَ يوم،سأصلُ إليـهِ، سأراهُ بعيناي المتعبة، ويداي المنهكة، وخطواتي المثقلةِ، وأنني بعدَ المستنقعات والعقباتِ التي مررتُ بِها، سأراهُ، لطالما غذيتُ جوارحي بهذا الإيمان.

_/أزهار فيصل

"بُكاءٌ داخلّي"

لم أبكِ أبدًا، بل ابتسمتُ إبتسامةً باتَ الجميعُ يتعجبُ منها، لكنني بكيتُ من الداخل ونزفتُ حتى أصابني فقرٌ شديدُ في الدم ، بكيتُ من الداخلِ لأن دموعَ عيناي لن تكفي ، تألمتُ كثيرًا حتى ظننتُ أن هذهِ نهايتي ولكن لا، صعدت روحي وفاقَ جسدي لِيُكمل وكأنَ شيئًا لم يحدث، بينما كُلُ شيءٍ يحدثُ من الداخل ، بينما هُناكَ عواصفٌ بِداخلي ، كُنتُ هادئةً للحدِ الذي يُصيبني ويُصيبُ من حولي بالجنون ، كُنتُ أرتعبُ من ذلك الهدوءِ ، ولكن لا شيءَ بيدي ، فنفسي لم تعد إليّ،وهذهِ ليست أنا.

_/جنات قيس.

"تضحياتٌ فندم"

عليكَ أن تعلمَ أنَ التضحياتِ العمياءِ التي تُقدمها على حسابِ مصالِحكَ الشخصيةِ لن تُفيدَكَ شيئًا، لن يقِفَ لكَ أحدٌ في يومٍ مِن الأيام لِيُصَفِقَ بِحرارةٍ على قتلِكَ لِذاتك، سيمضي بِكَ العمرُ فتكتشِفُ أن جميعَ التضحياتِ لا يأتي من وراءِها مُقابِلٌ جيد، إما أن تفعلها لِأجلِكَ، لِأنَكَ راغِبٌ بذلك، أو لا تقُم بالتضحيةِ أبدًا، تجنُبًا للوقوعِ في فخِ الندم.

/فطوم العبسي.

"ذِكرياتٌ سيئة"

في جامعتي،بينما كُنا في محاضرةٍ لمادة ما، بدأ كُلُ شيءٍ مِن حولي يتغير، لا الأشخاصُ هُم نفسُهم، ولا المكانُ نفسُه، جاءت الذِكرى السيئة واستقرت في خلايا فِكري، بدأتُ اشعرُ وكأنني أختنق، أن أتذكرَ كُلَ مامضى ذلِكَ مُوجِعٌ جِدًا، تذكُري لِمن كان معي والآنَ هو لم يعد موجودًا، فلقد أصبحتُ وحيدة، أن أتذكرَ كيفَ كُنتُ سابِقًا، وكيفَ أصبحتُ في حاضِري، تذكُري للسعادةِ التي كانت تحتويني، فتاةٌ تُسعِدُها وردةٌ وتبكيها كلمة،
اما الآن تبدلَ حالي إلى الأسوءِ، أصبحتُ غيرَ مُهتَمَةٍ بأيّ شيٍ،حتى بنفسي، لم أعد أبكي حينَ اتألم، ولا أسعدُ حينَ تأتي السعادةُ إليَّ، كبِرتُ سبعين عامًا في عامٍ واحد،
باختصار :أصبحتُ متبلدة.

_/فُطيم العود.

"تغيُرٌ بشِع"

هذا التغيرُ الذي طرأ علينا، أهو نضجٌ أم كرهٌ تِجاهَ كُلِ شيء؟
تمنى لو أن ذلك الشُعُورَ لِباسٌ لتنزِعهُ،أحيانًا نكتِمَ أشياءً تفوقُ حجمَنا ويأتي شيءٌ تافِهٌ فننفَجِرُ بِسَبَبِه، أهكذا الشبابُ الذي تمنيناهُ في صِغَرِنا وانتظرناه بلهفة!
أهذا هو حقًا؟
أن تحمِلَ-مُرغمًا-أشياءً على عاتِقِكَ لا تَودُ حتى أن تُفكِرَ فيها، أن تُصبِحِ مِزاجيَتُك تتحكمُ بِكَ وبيومِكَ، أن تتمنى في وقتٍ ما أن ينتهي هذا اليومُ فحسب، هل شعرتَ بذلك أنتَ أيضًا؟
نحنُ نستحِقُ أفضلَ مِن هذا يا رفيقي.

_/فطوم العبسي.

"إنني أُغادرُ"

أشعرُ وكأنَ روحي تصعدُ للأعلى، أعجزُ عن إلتقاطِ أنفاسي، ويزدادُ ألمُ قلبي في كُلِ دقيقةٍ، أشعرُ بالوحدة رُغمَ وجودِ الكثيرِ من حولي ، كُلُ شيءٍ يغادرني ، غادرني النوم، غادرتني السعادة، غادرتني الشهية، غادرتني صحتي، غادرتني الفرحة، كُلُ شيءٍ غادرني، وبقيتُ بمفردي في وسطِ هذا العالمِ الخالي، لا يوجدُ سِواي ولكنني أشعرُ بالإختناقِ، أخطو خطواتٍ بطيئةٍ وأنظرُ حولي، كيف أن العالمَ خالي!

أين رحل البشر؟

لا أستطيعُ الرؤيةَ جيدًا بِسبَبِ الظلامِ، والخوفُ يُسيطر عليّ، ينتشرُ داخلي وأعجزُ عن حملِ نفسي ، أجلسُ على الأرضِ، يا الله!

ماذا يحدث؟

يا اللهُ أرشدني أرجوك!

/جنات قيس.

"ليلةٌ سوداويةٌ

أستلقي على فِراشي ورأسي على وسادتي ،أُدفِءُ جسمي بقطعةٍ من القُماش، ومِن نافذتي أنظرُ إلى السماء، أُغلِقُ أجفاني، أَستمعُ إلى قلبي لبضع دقائقٍ ولِعقلي بضعُ دقائقٍ أُخرى، أُحاولُ الإصلاحَ بينَهُما، ولكنني في كُلِ ليلةٍ أقضيها من عُمري أركنُهما جانبًا وأستمعُ إلى أحلامي بكلِ شغفٍ، وبكُلِ حبٍ، يخيلُ لي أن أحلامي مخلوقةٌ من زجاج، فيها شيءٌ من اللمعانِ، ولا شي يزورُها سِوى فراشاتِ الربيع، وأنني لو احتضنتُها سأجِدُها دافئةً ، ولو تذوقتُها سأجدُها لذيذةً، وأنني لو وضعتها على راحةِ يدي لقلِقتُ عليها بِرَغمِ أنها في أكثرِ مكانٍ آمنٍ في العالم،ثُمَ يسرِقُني النومُ مِنها لِأستيقظ في الصباح أنظرُ يميني ويساري،فأجدُ الكثيرَ والكثيرَ من الزجاجاتِ المرميةِ في أرضِ غرفتي، شيءٌ انكسر و يصعبُ إصلاحهُ، ماهذه الزجاجات؟

نعم تذكرت إنها أحلامي الزجاجيةُ الذي يصنعُها الليلُ ويكسِرُها النهار، كم أتمنى لو أنني أستطيعُ ان أُداويَ قلبي من الآمال، لكنني، سقيمةٌ،سقيمةٌ كعجوزٍ بعُمرِ الستين ولكنني مازلتُ في الثامنة عشر، متعبةٌ أنا من الأملِ الذي يرميني إلى الهاوية، ولا أجد شي ينتشِلُني من كل هذا،مشاعرٌ قاسيةٌ أعيشُها وتعيشُني، وتمرُ من خِلالي مشاعرٌ جارحةٌ وصراعاتٌ أُعانيها بِمُفردي، لم أكن أنا التي تمسكتُ بأملي، ولا التي

تمسكتُ بيأسي،إنني أتمرجحُ بينهما، أتلذذُ بأحلامِ الليل وأُبكيها صباحًا، أستلذُ بِالحُلمِ وأتقيءُ الواقعَ، حقًا انني اموت

/أزهار فيصل.

"لستُ مثلهم"

لستُ مثلهم أكبرُ بأعيادِ الميلاد، وليست لدي دُميةٌ تنام معي كل ليلة، ولم تكن أمي تقرأ لي قصةً قبل النوم ، ولم يحملني أبي فوق ظهرِهِ ليهرول بي في زُقاقاتِ حيّنا ، ولستُ أهتمُ بكثرةِ الأصدقاء، لا أتأنقُ ولا ألبِسُ الماركات، ولا ألهثُ وراءَ موضةٍ نزلت للتو ، أو آخرِ صبغةِ شعرٍ لإحدى الفنانات، لا أهتم بهديةٍ تأتيني على هيئةِ إعتذار، لا أذهبُ للحدائقِ أو المُتنزهاتِ الترفيهية، ولا أرتادُ الكافيهات الباهضةَ ،ولا أحاولُ لفتَ نظرِ الفِتيانِ بضحكةٍ صاخبة، لا يُهمني عددُ المتابعينَ لي في مواقعِ التواصلِ الإجتماعي، ليسَ هاتفي حديثَ الإصدار ،ولم أُشارك قط في الترندات اليومية،ليس لديَّ أهميةٌ بمثل هذهِ الامور، فأنا شخصيةٌ كلاسيكيةٌ تعشقُ قِراءة الكتب وشُرب القهوة العربيةِ الساخنة،أحِب الإطلاع، واستكشاف أشياءٍ جديدة، تجذِبُني زيارةُ الأماكنِ الأثرية وحُبُ التراثِ العتيق والموسيقى القديمة، لدي ميولٌ في علمِ النفسِ والفلك ،أنسجمُ مع الأحداثِ التاريخية المعاصرة، تثيرُ فضُولي الأشياءُ غيرُ المألوفة، أوتقراطيةٌ فكتورية،وفتاةٌ معاصرةٌ في جسدٍ كاهل من القرن السادسِ عشر

_/عالية الصوفي.

"الإهمال"

لن يَجفَ قلمي مهما طالت مفرداتهُ، فالإهمال شعورٌ أذوقُ مرارتهُ كلَ يومٍ، ولكنني أتظاهرُ بعدمِ الإهتمام لِذلك، كنتُ حينها أرى طيفًا يحتضِنُني ويزيحُ عني أثقالي، كنتُ أرى حُلُمًا بداخلِ حلمٍ آخر، أحدهم يحتضِنني وأنا نائمٌ، أراهُ بجانبي في تلةٍ خضراء، على مساحةٍ واسعةٍ من البحر، كان أحدهم بجانبي، كان يطمئِنُني، يُخبرني أنها ليست إلا فترةً مؤقتةً وستمرُ مع الأيام، كما نقولها نحن "فترة وتعدي" كانت فتاة!

ما صِلتها بي؟!

هل أعرفُها؟!

هل تعرفني؟! أُقسِم أنني لا أعلم، ولكنها كانت بجانبي، لا أستطيعُ وَصفَ ملامِحها، ولكن يَدُها الناعمةُ كانت ترقصُ في وجهي، كانت مركزَ أماني الوحيد، ولكنها فجأةً اختفت، لا أعلمُ أينَ ذهبت، ولكنني كنتُ أتلهفُ للنومِ فقط كي أراها، كنتُ أنامُ باكيًا من شدةِ الألم، لم يكن هناكَ أحدٌ يهتم بي سِواها، كانت تَقصِدُني كلَ ليلة، وكنتُ أعِدُها بأنني لن أُخبِرَ أحدًا عنها، ولكنها اختفت، فقررتُ اليومَ أن أخبِركم عن أمانيَّ القديم، وعن ذلك الإهمال الذي أعتراني مُنذُ تلك الأيام، لم أملك أهتمامًا قط، كذلك التي كانت تُهديني إياهُ، تلك الطيفُ

الذي كان يخاف عليَّ وينسيني آلامي كلَ يوم، رحل أيضًا، لم أحمل أي ضغينةٍ تجاهها، فقط أعطتني أمانًا لم يسبق لي أن شعرتُ به، ولكن الإهمالَ وبالعبارةِ الصريحةِ قد أصبحَ جليسي من ذلك اليومِ الذي قرر فيهِ طيفي أن يختفي.

_ /أُسامة الطيب.

"عالمٌ وهمي"

الخيالُ والتخيُل، لعلَّ تِلكَ من أكثرِ الأشياءِ التي أُبدِعُ فيها، قد أتخيلُكَ وأنا لم أركَ قط، أبنيّ لكَ صورةً في ذهني وكأنني قد اعتدتُ رؤيتك، ليس هكذا فقط، بل قد أُحادِثُكَ أيضًا، نعم هذا جنون، لكِنهُ صِفةٌ مُلازِمةٌ لي، ولعلها ميزةٌ أيضًا، بكلمةٍ واحِدةٍ مِنك أُحلِلُ تصرُفاتِكَ وشخصيتك، وبعدَ أن أُكمِلَ من بِناءِكَ كشخصٍ مُكتمِل، أضعُكَ في رُكنٍ ما في ذاكرتي فآتي إليكَ كُلما احتجتُ لِذلك، حينَ أكتفي مِن الحاضرين أهرعُ إليكَ كشخصٍ وهميٍ أُحَدِثُهُ عما في خاطري، تارةً أُقابِلُكَ في إحدى المقاهي، وتارةً أُخرى أراكَ عِندَ شاطِئِ البحر، بل وأنني أشعرُ بِكَ إذ تمسحُ دموعي حينَ أشكو لكَ حُزني ، وأُلاحِظُ ابتسامتكَ حينَ أُفصِحُ لِقلبِكَ عما أكِنهُ له، أردُ على نفسي بِلِسانك، ثُمَ أبتسِمُ وأصحو من وهمي لِأُكمِلَ حياتي الواقعيةَ، لكن أتعلمُ شيئًا، إنكَ لمحظوظٌ جِدًا إن كُنتَ شخصي الخياليَ، لِأنهُ ستكونُ لكَ في تِلكَ الحالةِ مكانةٌ وإهتمام لم ينلهُما أحدٌ مِن الحاضرين.

/غيداء وليد.

"ضَحيّةُ نَفسي"

سأتحدثُ اليومَ هُنا، فَبِجُعبتي الكثيرُ من الكلماتِ التي لا تكفي بأن أحتَفظَ بها في هذا القلبِ الصغير،تعبتُ حقًا من التمثيلِ على نفسي ، نفسي التي باتَت ضحيةً لي، لَطالَما مَررتُ بالكَثيرِ من الصَّدَماتِ المُرَوِّعةِ في حَياتي، و كُل ما أفعَلهُ هُوَ الهَربُ من مُواجهةِ مَشاعِري تِجاهها و الإستِهانةِ بِها ، خَوفًا مِن أن أُصدِقَ الحَقيقة، حقيقةَ أنني أعيشُ حياةَ "البُؤَساء" حياةً لا رغبةَ لي في الإستمرارِ بِها ، فتَتَراكَمُ الصدمات وتعصِفُ بي واحِدةً تِلوَ الأُخرى، و أنَا مُستَمِرّةٌ بالتجاهُلِ و الهُروبِ من مُواجَهَتِها ، مع عِلمي بِأن ما أفعَلُه هُوَ فِعلٌ خاطِئ و لهُ عَواقِبُ وَخيمَة ، رُبَّما سأنفجرُ يومًا ما في وجهِ أحدٍ لا ذنبَ لهُ في كُل ما حدَثَ ، رُبَّما سَأصرُخُ في وجهِ طفلٍ بِلا سبب يَدعو للصُّراخ ، رُبَّما سأجهَشُ بالبُكاءِ على مِلعقةِ طعامٍ تِسقُط سَهوًا من يَدي ،لقد بِتُّ لا أعلم، كيف هو الطريقُ الصائِب، وكيفَ يكونُ الهروبُ الصحيح!

_/جنات قيس.

"إنطفاءٌ غريب! "

أُعاني من فقدانِ ذاكرةٍ حاد،أشعرُ بِدوارٍ شديد يكادُ يُسقِطني أرضًا، يداي ترجتفانِ والخوفُ يُلازِمُني ، لقد طغى عليا الإكتئاب، بل ودمرني بالكامل حتى الكلامُ باتَ ثقيلًاعليَّ، كأن بِصدري ثُقبٌ يبتلعُ كُل ماهو سيء،لساعاتٍ عديدةٍ أغوصُ في اللاشيء، وبِرَغمِ السكونِ الذي يُحاصِرُ المكان، ضجيجُ رأسي لا يتوقفُ عنِ التنهيدات، الشتائِم،والكلماتِ القاسية، كُلُ شيءٍ أصبح باهتًا بالنسبة لي، تلك النجمةُ التي كانت تُشعُ فقدت رونقها، نسائمُ الرياحِ التي كانت كُلما لامستني شعرت بالأمانِ أصبحت خادشةً، يصعُبُ عليَّ مُقابلةُ الناس، إنطفاءٌ غريبٌ كادَ يقتُلُني.

_/ أزهار فيصل.

"عالقةٌ بِك"

دعني أُخبرك شَيئًا،
أنا الحُبُ العالقُ بِكَ، الشيءُ الوحيدُ الذي أنتَ تفِر مِنهُ،
سأبقى فيكَ مُتجذرةً إلى أن يتوفاك الله،
وستظلُ تركضُ مُبتعدًا حتى تُعلِن بأنني لازلتُ متواجدةٌ بِدواخلكَ وفي كُل زواياكَ وأركان حياتك،
سأكونُ أنا الغُصةَ التي تُبكيها حُنجرتك، وَ الدمعةُ التي رفضّتَ أن تذرِفها، كُلُ خلاياكَ ستتذكرني،ستنقلبُ الأدوارُ، وأنا سأنسى، وأنت ستتذكر ،وسأتجذر بِكَ أكثرَ وأكثر،دعِ الغرورَ يُرضيكَ الآن، إنك مُلاقٍ ما كسبت، حينها ستُوقن أنني أنا الحُب الحقيقي الذي أضعتهُ ولم تستحقهُ.

/عالية الصوفي.

"التخلي"

أن تُباعَ أنت ومشاعرك بثمنٍ بَخس، أن يَتملكَكَ الندمُ عن كُلِ تِلكَ المشاعر التي ألقيتها عندما كُنت "لا متخلي" ولكن، ها أنتَ ذا، تَغوصُ في بحر التخلي، تَلطمكَ أمواجُ الهوانِ لتغيبَ عن وعيك، لتسقُط لقاعِ التخلي، تتألمُ ويسقيك الندم، فيتسربُ إلى رئتيك، ليقتلكَ بحر التخلي، تموتُ والندم يملؤك، ليس لأنه تركك وحيدًا هناك لتموت، بل أن الموتَ أهونُ من ذلك، بل أن الندم أتاك لتلك المشاعر التي أمطرتها عليه، في حين كان يملكُ مظلةً تُعميهِ عن كلِ تلك المشاعر التي كانت تستنزفُ طاقتك، الندمُ ليس لأنه أستغنى عنك، بل كان الندمُ من نفسك، لأنك خَلقتَ له مشاعرًا هائلة، كانت تقتلك كُلَ ليلة، الندم كانَ ولازالَ لك أنت وحدك، لأنك أنت الذي أسرفتَ بإهتمامك ناحيته، أما عن التخلي، فمن تخلى فقد خسر

_/ أُسامة الطيب.

"صمتٌ مُتحدِث"

نعم لقد صمِتُ، لكن ألم تنتبه إلى كلِماتي الصامتة؟
ألم تصِل إلى مسمَعك أحاديثي المُنبثِقةِ مِن عيناىَ الدامعة؟
عضبي المُفاجئ ومُفرداتي المُختصرة، ألم توحي إليكَ بأن هُناكَ مشاعِرٌ مكبوتةٌ في أعماقي؟
وحُبي، آه حُبي! ذلكَ الذي بدا لكَ مِن خلالِ لهفتي المُتردِدةِ، وإهتمامي النادر، ورجفةِ أحاديثي، أكُنتَ غافِلًا عن كُلِ تِلك؟
أحقًا لم تُلفِت إنتباهك؟
أم أنكَ لاحظتَ مُتجاهِلًا إياها!
لكنني أنا وصمتي حاولنا كثيرًا شرحَ الكثيرِ مِنَ الأُمورِ لكَ ولِقلبِكَ، لكِنكُما لم تفهما.

_/غيداء وليد.

"أتمسكُ بخيطٍ واهن"

حينَ قالت لي: اتركني ، أنت لاتُناسِبُني ، حينها لم استوعب الأمر، وبدأتُ بِفهمِ ما قالتهُ بأنهُ مِزاحٌ لا أكثر، أو أنها لحظةُ غضبٍ، كنتُ كمن يتمسكُ بقِطعَةِ زُجاجٍ مكسورة،فكانت تجرحُني في كُلِ مرةٍ أشدُعليها، كانت تحاولُ جاهدةً إثباتَ عكسِ ذلك لي، وأنا كنت أحاولُ ايجادَ عُذرٍ مُناسب، كانت ترمي بِكلماتِها وكنتُ أشعر بِها كصفعاتٍ على خدي، كانت تُحاوِلُ أن تدفعني نحو الهاوية، وأنا كنتُ أقومُ بتحذيرها من أن تقع، كنتُ أحاولُ أن أسمعَ ما تقولهُ مرةً أُخرى لعلّي أجدُ كلمةً حسنةً في كلامِها السيء، كانت تعلمُ أن كُلَ ذلك يمزِقُ فؤادي،لذلك لم تصمت، كانت حريصةً على ألا تُبقي قطعةً سليمةً مني، تحاولُ إفساد كلِ محتواي،بينما أنا مازِلتُ أُحاوِلُ أن أُبعِدَ تلكَ الأفكارِ من رأسها،لم أعلم أنها لم تَعُد أفكارًا فقط، فقد تحولت إلى جُزءٍ مُتصلِبٍ من جسَدِها، كنتُ كمن يتمسكُ بالبحرِ وهو غارِقٌ فيه، كمن يُمسِكُ بالنارِ مع عِلمِهِ بأنها سوفَ تحرِقُهُ، كانت تطعنُنِي وأن أخشىَ أن تتلوثَ بِقطرةٍ من دمي،لقد استهلكتُ روحي في سبيلِ من سعت في إهلاكِها.

_افطوم العبسي.

"فوضى داخلية"

أشعرُ بالتعبِ الشديد، أقِف أمامَ المِرآة، أنظرُ لِوجهِيَ الصغير، وكيفَ أنَ كُلَ شيءٍ أصبحَ يفوقُ تحَمُلي، ففاضت عينايَ دامِعةً ، إنتفضتُ لِأغسِلَ وجهي بالماءِ البارِدِ لعلَ ذلِكَ يُهدِئُ من أسى قلبي قليلًا، فجأةً أسمعُ صوتًا مِن الخلفِ يُخبرُني أنني لستُ قوية، فيُشتِتُ ذِهني،أُغمِضُ عيناي وتتسابقُ أدمُعي، أغسِلُ وجهي مرةً أُخرى لِأُخفي تِلكَ الدُموع، ولكنني لا زِلتُ أسمعُ ذلِكَ الصوتَ مِنَ الخلف، إنهُ يرفُضُ الصمت أكادُ أُجزِمُ بأنني أفقِدُ عقلي، تخبرُني والِدَتي بأن عليَّ أن أُرتِبَ غُرفتي،فأترُكُها ذاهبةً إليها فأُقفِلُ بابها خشيةً مِن أن تُلاحِظَ تشتُتِي، إذ بجسدي يرتجفُ بِشدة، أُمسِكُ قلمًا لِأكتُبَ قليلًا لعلي أُخفِفُ مِن الذي بي، ولكن ينفذُ حِبري وأنا لم أكتب شيئًا، ما الذي يحدثُ لي؟

إذ بِوالِدتي تطرقُ بابَ غُرفَتي لتُخبِرَني أنني إن لم أُرتِبها فلن تجعلني آكلُ مِنَ الحلوى التي أُحِبُها،فأُخبِرُها بأن داخلي فوضىً أسوءَ مِن التي في غُرفتي، فتُخبِرَني أن أكُفَ عن الهراء.

/جنات قيس.

"التقيتُ بك"

صحيحٌ أنني لم أراكَ بِعيني ولكني كُنتُ دومًا أراكَ بعينِ قلبي وبكومةِ أفكاري، التقيتُ بِكَ في أُغنيتي المفضلةِ، وعند مشاهدتي لِإحدى الأفلام، وعند قراءتي لِإحدى رسائل كافكا لميلينا، إلتقيتُ بِكِ عندما هطلَ المطرُ وجُسِد في مخيلتي أننا نُشاهِدهُ سويًا،وشعرتُ بوجودِكَ عندما كُنتُ أتناولُ الإفطارَ مع عائلتي،بل التقيتُ بكَ عندما كنتُ بالحافلةِ بِتُ ارى جميع المارةِ أنت!
أنتَ لستَ شخصًا خياليًا، بل أنتَ الواقعُ، أنتَ الحقيقةُ حينَ باتَ كُلُ شيءٍ مزيفًا.

_/أزهار فيصل.

"خُذلان"

كلمةٌ نقولُها عند هُجرانِ حبيبٍ لحبيبَته، لكن صدقني ياصديقي ليست مُقتصِرةً على ذلك فقط ،فالخُذلانُ قد يأتي من أهلِكَ عندما يتمُ رفضُ شخصيتِكَ بينهم، لدرجةِ أن تُصبِحَ غيرَ مُتعرِفًا على نفسك ،يأتي من أصدقاءِ الطفولةِ الذين تركوكَ في ذلك الرصيفِ تصارِعُ الآمك،أصدقاءٌ ظننتهم أوفياء، يأتي من أحلامِكَ التى تركتك تُشاهِدُ مصرعَ قتلِها بطريقةٍ موحشة،ويأتي أيضًا من نفسِك، نعم ياصديقي قد تخذُلُكَ نفسُكَ، ولربَما هو أقسى من خُذلانِ الحبيبِ لحبيبته ،تخذُلُكَ نفسُكَ عِندما تُريدُ أن تعيشَ كما تُريد وترفضُ هيَّ ذلك، تخذُلُكَ نفسُكَ عندما تتكاسلُ عن تحقيق أحلامك، صدقني إن أقسى الخُذلان،هو خُذلانُ النفسِ للنفس.

/عالية الصوفي.

"محطاتُ الحياة"

أتتنا محطاتٌ لم نقصِدها بعد، تغيرت الأماكنُ مِن حولِنا بينما نحنُ واقفين، توقفت محطةُ المسؤوليةِ أمامنا، فأتت بعدها محطةُ الهموم، لم نلبث إلا دقائقَ معدودةً حتى أتتنا محطةُ الوعي، ما زِلنا تحتَ تأثيرِ الصدمة، ما زِلنا في اللاوعي بوقتٍ أتانا فيهِ الوعيُ بقدميه، فِمنا من أفلتَ سيارتهُ الصغيرةَ التي كان يلعبُ بها وبدأَ بأخذ المِجرفةِ يحرثُ فيها لعلهُ يكسب رِزقًا طيبًا، ومِنا من تَرَكت دُميتَها الجميلة وأمسكت بيدِ غريبٍ ذهب بِها إلى بيتٍ تملؤهُ المشاكلُ والمسؤوليات، ويخلو من ذكرياتِ الطفولةِ الجميلة، حدثَ كُلُّ ذلِك وكأن أحدُهُم قَدَ عبِثَ بساعةِ الزمن خاصتِنا.

/أُسامة الطيب.

"تفكيرٌ مُتعب"

أُحملِقُ في سقفِ غُرفتي، أُفكِرُ في ما مضى، وفي ما يحصلُ، وفي ماهو آتٍ، تتسابقُ أفكاري مُتزاحِمةً بِشراسةٍ، إحداها تقولُ: أنا سأنهشُ عقلها أولًا، وتصيحُ أُخرى قائِلةً: لا، دعوها لي أنا من سيُشَتِتُها، أما أفكارُ المُستقبل فتُقبِلُ بِكُلِ صرامةٍ لِتقول: ابتعدوا جميعًا، أنا من سأجعلُها في قلقٍ دائِمٍ مُستدام، وتأتي كُلٌ بِدورِها لِتُنَفِذَ ما أرادتهُ مانِعةً إيايَ من النوم، آخذةً للوقتِ الذي أنتظِرهُ طيلةَ اليومِ لكي أهرُبَ إليهِ مِما حدث في النهار، وبعدَ الصِراعِ بينَ تِلكَ الأفكار، بعد حربٍ طالت مُدَتُها، أخيرًا شعرتُ بأنني تخلصتُ مِنها وأصبحَ بإمكاني أن أغُطَ في نومٍ عميقٍ وهادئ، فإذا بِتلك الأفكارِ تتبعُني إلى أحلامِ منامي، آتيةً على هيئةِ كوابيسٍ وفزعاتٍ مُفاجِئة، أتصارعُ معَ كُلِ ذلك ثُمَ أصحو في الصباحِ وكأنَ شيئًا لم يكن، فقط يتحدثُ السوادُ الساكِنَ تحتَ عيناي بأنهُ قد أُرهِقَ، وتُفصِحُ قِواي بِأنها لاتقوى على فِعلِ شيءٍ لِأنها لم تلقى راحةً كافية، فقط يسألُ الجميعُ عن سببِ كُلِ ذلك، فأُجيبُهم بأنني لم أنم جيدًا، ولكن لا أحدَ يسألُ بعدها لِما لم تنامي جيدًا؟

لا بأس فهذا غيرُ مُهِم.

_/غيداء وليد.

" حُب جدي الأول "

جَالستُ جَدي صباحَ اليومِ بينَ الرَبيعِ ، تَحتَ أنظارِ ذاتِ الخيوطِ الذَهبيةِ نَتَكَلَمُ سويةً و نتمازَحُ مع بعضِنا، يُخبِرُني عَن الماضِي وعَن أولِ شَبابِهِ ، هُوَ يَسرُدُ وأنا أستَمع، إلى أنْ تَغيرّت نَبرَةُ صَوتِهِ وَلَمعت عَيناه حَتى أنها ابتَسمت ، شَردَ ذِهنَهُ لثوانٍ قَليلَةٍ بعدَها أكمَلَ مُخبِرًا إيايَ عَنْ حُبِهِ الأوَلِ ، مُشيرًا إلى تِلكَ الورودِ أمامَنا لِيخبِرَني أنَها كانَت تَحمِلُ صِفاتَها، إما مِن رِقَةٍ ، أو جَمالٍ ، أو لَطافَةٍ ، يُخبِرُني عَن عيناها الَتي أضعفَتهُ بِهيبَتِه ، يُخبَرَني عَن السنينِ الَتي قَضاهَا يَنتَظِرُ مَحبوبَتَه رُغمَ عِلمِهِ أنَها لا تَنتَظِرُه،يُخبَرَني عَن أوهامِهِ الَتي حَيا عَليها وَعنْ أحلامِهِ التي بنَاها مَعها دونَ عِلمَها ،يُخبَرَني عَن مُعاناتِهِ فِي كَتمِ حُبِهِ لَها أمامَ المَرحومَةِ جَدَتي لِأنَهَا قَد نالَت حُبَهُ أيضًا ، كانَ يؤكِدُ لي أنَهُ وَصَلَ لِعُمرٍ يُناهِزُ الـ 80 عامًا وَهِيَ لا زالَت تَحتَلُ قَلبَهُ وَتحيا بِذاكِرَتَهُ، كَمْ كانَت مَلامِحَهُ سَعيدةً جِدًا رُغمَ أنَّ تجاعِيدُ الشَوقِ تكتَسيها.

_/جنات قيس.

" حيرةٌ في اللجوء"

بعد ما أردتُ الهروبَ من واقعي قليلًا أمسكتُ هاتفي بيداي الذابلتان مُعتقدًا بأنهُ الحلُ الوحيدُ المتبقي بدأتُ بالبحثِ عمن أستطيعُ إخبارهُ بِكلِ ما أشعرُ ،بِكُلِ ما يؤلمني ، وجدتُ هاتفي يزدحِمُ بالأشخاص،قضيتُ بضعة دقائقٍ وأنا أُفكِرُ أيُهُم سأختار، كانت أناملي تندفِعُ لإختيار شخصٍ والأُخرى تمنعُها من فعلِ ذلك،وحينها لم يعد يسعُني أن أتحمل ذلك الهُراء، رميتُ هاتفي بعدَ ما أجزمتُ على أنهُ لا وجودَ للشخصِ الذي أتخيلهُ، أنا لا أعلم حقًا لماذا لا يُمكن أن يكون ذلِكَ الشخصُ موجودًا!

لا أعلمُ لِماذا أُفضِلُ المكوثَ في مقبرتي الخاصة والمميزةِ عن بقيةِ المقابر، وأختار ذلك بكاملِ إرادتي وأنا أعلمُ أنها تستنزِفُ ما تبقى من روحي،أشعرُ بأن ذلك يقضِمُ جُزءً من بقايا طاقتي في كلِ مرة، بعدها اتجهت نحو كرسيِّ العتيق الذي يوجدُ إلى جانبِهِ بعضُ الأوراقِ والأقلام، هممتُ بأخذِ ورقةٍ وأمسكتُ بالقلم،وبدأتُ بسكبِ مُفرداتي وكلماتي بطريقةٍ عشوائية ، لم أهتم للأسطُرِ أو للأحرف التي أكتبُها، كل ما أذكرهُ أنني كنتُ كمن يُخرِجُ غيضهُ على من يكره، كُنتُ أرى بعض القطراتِ وكأنها تُزينُ ما كتبتهُ، نعم إنها قطراتُ أدمُعي،ثم غفوتُ على مِقعدي وكأنني محاربٌ يلفظُ أنفاسهُ الأخيرةَ بعد حربٍ عالمية.

_/فطوم العبسي.

."أودُ أن أنهار"

تحتلُني بهذهِ الدقائقِ البشعةِ رغبةٌ غريبةٌ بعضَ الشيء، رغبةٌ تختَلِف عن سابقاتها مِن الرغبات، رغبةٌ لا يمتلِكها الكثير، رغبةٌ لم يشعر بِها إلا القليل، أودُ أن أنهار، فلقد سَئِمتُ من كوني متظاهراً بالقوةِ على الدوام، سِئمتُ من كوني جبلًا لا تُحرِكهُ العواصف ولا العواطف، سِئمتُ من المقاومةِ للواقع المُؤلم، أنا لستُ مستسلمًا ولن أستسلم ولكنني أودُ أن أنهار، أشتهي البكاءَ الذي من فرطِ كِتمانِه أصبحتُ أغوصُ في دموعهِ لا بل وأغرق، أشتهي الصراخَ العالي الذي من كِثرتِهِ تتمزقُ أحبالي الصوتية، أريدُ الصُراخَ بصوتٍ يسمعه الأصم، أود أن أنهار، أن أنطفئ، ولكنني لا أستطيع، لا أعلمُ ما الذي يمنعُني من الإنهيار، هل ما زِلتُ قويًا، أم أنني فقدتُ شُعوري بحدِ ذاته، لا أعلمُ ما الذي حدثَ لي ولكنني أتمنى الإنهيار، أتمنى بكاءَ الندمِ الذي يأتي من بعده قوةٌ وإدراك، أتمنى الغضبَ الذي بِفِعلِهِ أصرخُ صرخةً تُطفئُ مشاعرَ الغضبِ لدي، كُلُ مافي الأمر هو أنني أودُ الإنهيار.

_/أُسامة الطيب.

"لستَ كسمائي"

تُلهِمُني السماءُ دائمًا، كُلما نظرتُ إليها شعرتُ وكأن روحي تُحلِقُ عاليًا، كأنها تصعدُ إلى تلكَ الغيوم لتغتسِلَ مِن آهاتِها عائِدةً إليَّ بالسرور، طمأنينةٌ تجتاحُني بِمُجردِ أن أرفعَ ناظري إليها، قبلَ أن أنام أهرعُ إلى نافذتي لِأُخرِجَ تِلكَ الأفكارَ التي تمنعُني مِن النوم، فأرميها خارِجًا فوق تِلك الغيوم لِتحمِلها بعيدًا عني، آخذُ نفسًا عميقًا وأعودُ أدراجي لِأنام، أثناءَ حُزني كُنتُ أجِدُ في التحديقِ إليها، راحةً واستجمام، لا أعتقِدُ أنني وحدي من أُحِبُ السماء، لِأنها بِحقٍ مُستحَقةٌ للحُب، إنني أرى فيها إلهامًا لِكُلِ شيء، حجبُ الغيومِ لِنورِ الشمس ثُمَ رحيلُها لتُشرقَ من جديد، يُخبِرُني ذلك كيفَ أنَ لا ظلامَ دائِم، فما بعدهُ إلا نورٌ ساطع، وتكالبُ السحابِ عِندَ نزولِ المطر، وكأن ذلك يشرحُ لي أنهُ لن نُمطِرَ إلا معًا، آه، يُذكِرُني ذلك بِكَ، أسنكونُ معًا لِنُمطِرَ سويةً على أرضِنا القاحِلة؟
لا يُهم، أنا لا أتحدثُ عنكَ الآن، فأنتَ لا تستحِقُ ذلك، بل أتحدثُ عن سمائِي، مُلهِمتي الأحب، وقريبتي الأبعد.

/ غيداء وليد

"كلمة"

كلمةٌ واحدةٌ فقط كفيلةٌ بأن تنزِع روحكَ من جسدِكَ المُتهالِك، كلمةٌ واحدةٌ فقط قادِرةٌ على أن تجعل ليلَكَ أشدَ ظلامً وحُزنًا، قادرةٌ على خنقِكَ وزعزعةِ شِدَتك، قادرةٌ على أن تجعلَ مِنك جُثةً هامدةً لا ترغبُ بشيء، كلمةٌ واحدةٌ تجعلُ دقاتِ قلبِكَ تُشفِقُ عليك، كلمةٌ واحدةٌ تُطلِق العِنانَ لِدُموعِكَ التي أصبحت بلَيلَتِكَ رفيقةً وونيسة، كلمةٌ واحدةٌ تهدمُ مدائنَ كانت تسكُنُ قلبك، كفيلةٌ بأن تجعلَ نهاركَ مُظلمًا، وليلك أشدَ ظلامًا، كفيلةٌ بأن تقتلُكَ وتُنهي حياتكَ دونَ شهادةِ وفاة.

_/أُسامة الطيب.

"ارحل"

لا تجعلني أضحك،علمني فقط كيف أبتسم ثُم ارحل،ارحل قبلَ أن تُعانقَ الدمُوعُ عيناي و تسقط في بئرِ حُزني، قبل أن تنكسِر لحظةُ فرحٍ وهبتها لي وقُبلةٌ حانيةٌ زرعتها على جبينِ نبضي، ارحل قبل أن تُفارِقَ لُغتي شفتي،فجميعُ الكلمات ستغزوها الأحزان،فلن أكتُبَ عنكَ ولن أرسُم بيتًا لي في داخلِك،لن أتكلمَ بِلُغةِ عينيك،و لن أُمسِك بيدكَ لِأمضي، لذا اترك يدي، و اترك روحي لِتستَهِل بالبدءِ من جديد، ولِتبكي لتبكي،يومانِ، أو أُسبوعانِ، سنةٌ أو عشرُ سنوات،هذا لا يُهِم،فكِلانا يعلمُ أن النسيانَ مُحرمٌ،و أن الفِراق كُفر،لكننا سنغرِسُ في خصرِ الزمانِ خنجرًا،سنطعنُ الذاكرةوالذكريات،قد نهجُرُ،ونموتُ،وقد نأسى،لكننا لانسى.

_/حياة.

"الحُبُ وطُهرُه"

لقد شوهوا الحُب، أولئكَ الذينَ جعلوا مِنهُ شيئًا مُقرِفًا، اتخذوهُ كلُعبَةٍ يعبثونَ بها، لم يُدرِكوا أنهم بِذلك يُفسِدون ملامِحَ جميلة، ويخربونَ مشاعِرَ عظيمة، لم يفهموهُ بالمعنى الصحيح، بل أقاموهُ بخطأٍ كبير، إن الحُبَ يشمَلُ جميعَ الأشياءِ مِن حولِنا، ليسَ مُقتصِرًا على حُبِكَ الكاذب لِحبيبَتِكَ المسكينةِ تلك، ليس مُقتصِرًا على إمضائِك لِوقتِ فراغِكَ معها ضاحِكًا عليها ومُستهتِرًا بجوارِحها، ليسَ مُقتصِرًا أيضًا على حُبٍ لطختموهُ كِلاكُما بما لا يُرضي الله، مُتغافلين عنِ القولِ الذي قال: "علاقةٌ بدايتُها لا تُرضي الله، نهايتُها لن تُرضيك"، وبِهذا تعودا لِتعيشا دورَ المُتألِمِ المكسور، إنكُما مكسورانِ نعم، لكن ذلك ليسَ بِفِعلِ أحد، إنما كسركُما الذي أغضبتُماه، كسركُما الذي أعطاكُما أكثرَ من فُرصةٍ لتصحيح مسارِكُما لكنكما أبيتُما، والآن فلتظلا في دوامةٍ لا عِلمَ لي كيفَ ستخرُجانِ مِنها، إن الحُبَ شيءٌ طاهر، كُلُ العلاقاتِ في حياتِنا لا بُدَ وأن تُتَوجَ بِحُبٍ يُعطيها رونقًا جميلًا وشعورًا آمِنًا، حُبٌ بينَ إبنٍ وأُمه، حُبٌ بين أصدقاءٍ وزُملاء، حُبٌ يجمَعُكَ مع نفسِك، ومواضعٌ عديدة نجِدُ فيها النماذِجَ الأمثل للحُبِ الصحيح، أما ذلك الذي نعتموهُ بالحُبِ، ذلك الذي في فِكرِكُم، إنهُ لمُقزِزٌ ومُقرِفٌ للغاية، ولا يليقُ بِالحُبِ أن تُفسِدوهُ بِأفكارِكُم تلك.

/غيداء وليد.

" باهِتٌ مصدوم"

ليس هناك شعورٌ أبشعُ من أن تقف مصدومًا والدهشةُ تملأُ عينيكَ طوالَ اليوم، لا تدري ما الذي يحدث، كل ما تعرفهُ أن الأمورَ تزدادُ سوءً يومًا بعد يوم، وأنك غيرُ قادرٍ على تصحيحها، تظلُ واقفًا و البهُتانُ يُكحلُ أعينك، ورائحةُ الخوف تملأُ غُرفتك، تودُ الهروبَ ولكن لا مكانَ تَقصِدهُ، فكلُ الأماكن غيرُ آمنة، لا النومُ يُجنبكَ تِلكَ الأحلامِ البشعة، ولا رؤيةَ الناسِ تشعِرُك بالأمان، لا شيءَ آمن، لا ديار ولا أحباب ولا حتى نفسُك، كلُ الأماكِن تفتقرُ الأمان، حتى الأحضانُ باتت باهتةً، بل أن مفعولها أصبح معكوسًا بطريقةٍ ما، فهي ممتلئةٌ بالخوف، والكذب، والكراهية، يا لأيامي البشعة، كيف كانت وكيف أصبحت، أصبحت أكثرَ بشاعةً من ذي قبل، بل أنها أصبحت كسجنٍ شديد الحراسة، وانا السجينُ المعذبُ فيها، هذا ما يجعلني أقفُ مصدومًاطوال اليوم، لأني لا أرى شيئًا واقعيًا يحدث، فكلُ شيءٍ مؤلم ومظلم، كُلُ شيءٍ غيرُ واقعيٍ البتة.

_/أُسامة الطيب.

"طفلة"

جسدُ إمرأةٍ بالغة،في جوفها قلبُ طِفلة، إبنةُ التاسعَ عشر ذكرياتُ الطفولة تُعيدُها إلى ما قبلِ العشرة، إلى براءةِ الأيام، إلى لَعِبِ الأقران، تِلكَ الأعوامُ التي لم تعرف فيها معنى الذُبول، أو ما قد تعنيهِ الخيبة،لم تكن تُبالي سِوى بتسريح شعرِ دُميَتِها والتظاهُرِ بإطعامِها، ورؤيةِ نفسِها كبيرة، لم تكن تعلم أن حياةَ الكبارلا تُشبِهُ الطمأنِينةَ التي هيَ عليها، كبُرت ولكِنهامازالت بقلبِ طفلة.

_/غيداء وليد.

"ثُقلُ الأفكار"

ليتَ أن أفكارنا تتحدثُ بصدقٍ مِن تِلقاءِ نفسِها، دونَ أن نُضطرَ إلى تغييرِ صِيغَتِها، ليتَ كلَ ما نفكر بهِ نقولهُ تِلقائيًا وبعفويةٍ، دون أن نخافَ من رأيّ الآخرين فيها، دونَ أن نُحلِلَها ونَقومَ بتنقيحِها، ليتَ كلَ ما يجولُ في أذهانِنا يسقطُ ولا يتكتلُ في عُقولِنا، فكلُ كلمةٍ تمرُ في أذهانِنا إما أن تقال أو ستبقى عالقةً في القلب قبلَ الذهن.

_/فطوم العبسي.

"كُن صديقي"

كُن صديقي فقط فجميلٌ لو بقينا أصدقاء،نرسمُ الإحساس طُهراً في قلوبٍ من وفاء، فلنُحلق كالطيورِمن سماءٍ إلى سماء، إننا طفليّ دربٍ حُلمُهم طولُ البقاء، لاتُسافِر،لا أُهاجر هكذا نبقى معًا،نفخُذ يدي ولا تدعني للبُكاء، إنكَ صديقُ قلبي تُحَفَةٌ للأبرياء، لا تدعني يا صديقي لقمةً للأغبياء،كُن هنا بالقُربِ مني كُلما نجمٌ أضاء،فقدومُكَ مِثلَ نُورٍ مُلهِمٌ للشُعراء، كُن صديقي ثم خُذني نحوَ أبوابِ السماء.

_/حياة

"حسناءٌ عازِفة"

في مدينةٍ شديدةِ القِدم ، هُجِرت منذُ زمن ، في منزلٍ تكسوهُ العراقةُ والقِدم، أسفلَ ذلِك السقفِ البالي ، ذو الألوانِ الباهتة،التي تضيئُها شمعةٌ أنيقةٌ خافتةُ الضوء ،تنتَشِرُ ألحانُ موسيقى البيانو، وتتلاعبُ بها حسناءُ ذاتَ شعرٍ ذهبي مجدول ، وبعضُ الخُصَلِ المتمردةِ التي تُداعِب وجهها الناعمَ بخفةٍ،تتراقصُ بأصابِعها الناعمة على تِلكَ المفاتيح بِرقة، وتُميل رأسها مغمضةَ العينين ، بخفة تذيب الناظرَ إليها ، تحاولُ أن تنسى كلَ ما يُزعجها والتركيزُ فحسب على تناغُمِ تلك المعزوفة، كلَ ما أحست بِرغبةٍ جامحةٍ في البُكاء، هرعت إلى آلتِها، لا تريدُ أن تكونَ بحالةِ ضعف على الإطلاق ، تريدُ اللعِبَ بالموسيقى فحسب.

_/فطوم العبسي.

"بُكاء"

ما ذلك؟

-عِدةُ قطرات مالحة تنسابُ على خد وردي فتؤذيهِ مُلوحتُها، تُضيفُ للعينانِ البراقتان لمعةً مؤلِمة، تُبلِلُ المرءَ فتجعلُهُ ضعيفًا كبَلَلِ ورقةٍ ذابت مِن كثرةِ بلَلِها، "بُكاء"يجرُكَ نحو الضُعفِ أجل، لكن بعد انتهاءهِ تشعُرُ وكأنَ جبلًا قد أُزيحَ مِن على قلبِك، فكُلُ ما يؤلِمُ تلكَ القِطعةَ الصغيرةَ في أيسرِ صدرك يتحولُ إلى غيومٍ سوداء ولن ترحلَ قبلَ أن تُهطِلَ ما بِداخِلِها، "بُكاء" لا تستطيعُ إخراجهُ! لِأنَ تلكَ الغيومَ قد تزاحمت فأصبحَ المكانُ مليئً بِها فلم يعُد هُناكَ مُتسعٌ يكفي لِأمطارِها، أمطر قليلًا فقليلًا وستجِدُ هُطولَها يتسارعُ إلى خديكَ مِن تِلقاءِ نفسه.

_/ غيداء وليد.

حزنٌ يخلقُ فنًا جميلًا"

لقد كتبتُ كثيرًا، مرت ليالي كنتُ أُبعثرُ فيها أحرفي والدمعُ يملأُ أعيُني، كتبتُ كثيرًا بمشاعرَ تكررت بداخلي ولكنَ شِدتها كانت تختلِفُ من حينٍ إلى آخر، كانَ الحُزن جُزءً من أحرُفي، ولهُ الحقُ الكامل في إختلافات مفرداتي وأخطائي الإملائية، كُنتُ كالسدِ الممتلِئ بالمشاعِرِ السوداوية، أُطلق أحرُفي واحدةً تلوَ الأُخرى لتُسقي مزارِعِ الناسِ لعلي أُلفتُ إنتباههم، ولكني لم أعتقد يومًا أنَ أحرُفي ستُخط في إحدى الكُتب، لم أعتقد يومًا أن مشاعري الحزينة ستُصبح أسطُرًا يُرددُها الناس، لم أعتقد أبدًا أنني سأغدو يومًا كاتبًا لمجردِ أني أطلقتُ العنان لمشاعري وترجمتها لأحرُف.

أسامة الطيب.

" فتىً ريفي

ذات صباحٍ رأيتهُ يمزِقُ الأوراق ويرسمُ البحر خُلسةً، فيرسمُ تارةً موجة ويمحو موجةً أُخرى، وقفتُ أمامهُ حيرى، رأني فكررَ النظرة، فعدتُ أدراجَ إدراكي،رأيتهُ فتىً ريفي،ضَحكتُهُ على الفِطرة، طلبتهُ حُبًا ليرسُمني،لبستُ عِقدي الدُري، وعلى أريكةٍ عطِرة،همس بأُذنِ أحلامي-التي غابت- فقال: لكي عينينِ كالشجرة، كأنكِ وردةٌ عطِرة ، وأنا تِلكَ التي قد سَلَبت ملامحُ وجهِها الغبرة، رسمتُكِ طِفلةً حُلوة وكنتي لوحتي الدُرة.

_/حياة

ما نطقه الأقلام

أسماء مشاركين:

-أسامة الطيب

-غيداء وليد

-أزهار فيصل

-عالية الصوفي

-فطيم العود

-فطوم العبسي

-جنات قيس